[ 253 ] العاص، فلما رأوه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الأتاوة (1) ؟ فقال: سيعلم إن لقيني. وخرج عمرو وخرج أمير المؤمنين علي عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم، وقتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ركانة، وسبي منهم نسوان، وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلما. فرجع عمرو واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له، وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بريدة الأسلمي إلى النبي صلى ا عليه وآله وسلم وقال له: تقدم الجيش إليه فاعلمه ما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وقع فيه. فسار بريدة حتى دخل على النبي صلى ا عليه وآله وسلم ومعه كتاب خالد فجعل يقرأه على رسول ا ووجهه يتغير فقال بريدة: إن رخصت يا رسول ا للناس في مثل هذا ذهب فيؤهم. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا، إن علي بن أبي طالب يحل له من الفئ ما يحل لي، إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من أخلف بعدي لكافة امتي، يا بريدة احذر أن تبغض عليا فيبغضك ا). قال بريدة: فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيها وقلت: أعوذ با من سخط ا وسخط رسول ا، يا رسول ا استغفر لي فلن أبغض عليا أبدا ولا أقول فيه إلا خيرا. فاستغفر له النبي صلى ا عليه وآله وسلم.

_____ (1) الاتاوة: الخراج. (العين 8: 147). (*)

_____